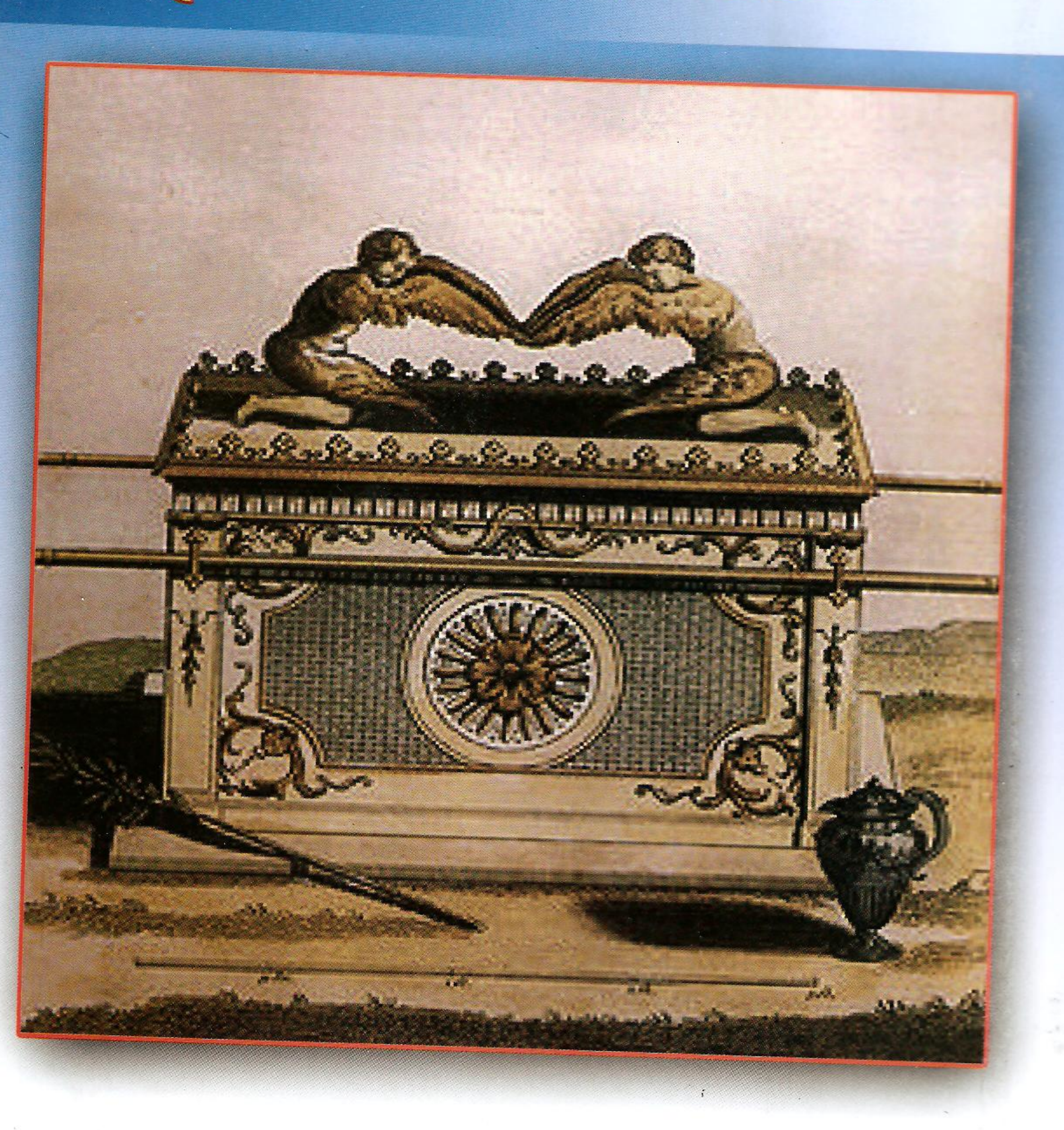
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

# مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

# مقدمات العهد القديم

## ومناقشة الاعتراضات

تقديم
**الأنبا موسى**
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
**د. وهيب جورجي كامل**
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

## الباب الثاني

# سفر إرميا النبي

## الفصل الأول

إرميا النبي هو ابن حلقيا الكاهن ، من مدينة عناثوث ، الواقعة في أرض بنيامين ، علي بعد ثلاثة أميال – إلي الشمال الشرقي – من مدينة أورشليم[٤٧] ، فهو إذن من سبط لاوي ، ومن نسل هارون .

كانت كلمة الرب إليه ، في أورشليم ، في السنة الثالثة عشرة من ملك يوشيا بن آمون ملك يهوذا . كما عاصر يهوياقيم ويهوياكين وصدقيا وهم الملوك الذين حاربهم نبوخذناصر بالتتابع وتمت في عهدهم كافة الإنذارات التي ذكرها الرب علي فم إرميا النبي ، وفم غيره من أنبياء العهد القديم .

تعرض إرميا النبي إلي الكثير من الإهانات ، والتعذيب ، نتيجة إعلانه إنذارات الرب لشعبه ، نوجز لبعضها فيما يلي :

- ضرب الكاهن "فشحور" وتقييده في المقطرة – إر ٢٠:١-٣ .
- ضرب الرؤساء له ، والقاؤه في السجن – إر ١٥:٣٧ .
- تآمر الرؤساء عليه لقتله ، ثم القاؤه في جب موحل ، ليموت جوعاً فغاص إرميا في الوحل – إر ٣٨:٤-١٥ .

وهكذا قضي أكثر أيام حياته ، بعد موت يوشيا الملك الصالح ، محتملاً تعديات من يدعوهم إلي التوبة لخلاص أنفسهم ، حتي قال عن نفسه :

" ويل لي يا أمي ، لأنك ولدتيني إنسان خصام ، وإنسان نزاع لكل الأرض . لم أقرض ، ولا أقرضوني ، وكل واحد يلعنني – إر ١٥:١٠ " .

ومن يتأمل حياة إرميا النبي ، يدرك أنه كان خاضعاً تحت إلزام العوامل الثلاثة التالية :

**أولاً : العامل النفسي** : بما كان يحمله بين جوانحه من مشاعر إنسانية عالية ، وروابط الحب العميق لإلهه ووطنه وقومه .

---

[٤٧] إر ١:١ ، يش ١٨:٢١ .

**ثانياً : العامل الروحي** : فحينما فكر في ترك رسالته الروحية ، لم يتمكن ، ويظهر ذلك في قوله :" فقلت لا أذكره ، ولا أنطق بعد باسمه . فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي ، فمللت من الإمساك ولم استطع – إر ٢٠: ٩ ".

**ثالثاً : العامل الاجتماعي** : فالمجتمع اليهودي في عصره ، ترك عبادة الرب وعبد الأوثان وسري الفساد إلي رجال الدين ، حتي قال عنهم الرب :" لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً ، بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب – إر ٢٣: ١١ ".

فمن خلال العوامل الثلاثة السابقة ، كان إرميا يعيش ويسلك ويتكلم ، فبهذا المقدار كانت حياته مريرة قاسية ، ونفسيته حزينة باكية ، حتي لعن يوم مولده بقوله :

" ملعون اليوم الذي ولدت فيه . اليوم الذي ولدتني فيه أمي لا يكن مباركاً ملعون الإنسان الذي بشر أبي قائلاً قد ولد لك ابن ، مُفرحاً إيَّاه فرحاً . وليكن ذلك الإنسان كالمدن التي قلبها الرب ولم يندم .. لأنه لم يقتلني من الرحم ، فكانت لي أمي قبري ورحمها حبلي إلي الأبد لماذا خرجت من الرحم لأري تعباً وحزناً ، فتفني بالخزى أيامي – إر ٢٠: ١٤-١٨ ".
استغرقت نبوة إرميا ٤١ سنة ، ( من سنة ٦٢٦ إلي سنة ٥٨٥ ق.م تقريباً ) وقضي الفترة الأخيرة من حياته في أرض مصر – مع باروخ النبي ، وبقية الشعب اليهودي ، الذين نزحوا إليها بعد الخراب والدمار الذي حل بمملكة يهوذا[٤٨] .

لم يصل إلينا ما يحدد تاريخ وفاته . ويذكر البعض أنه مات مقتولاً بيد اليهود رجماً بالحجارة ويعتقد أن قبره بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية[٤٩] .

**كاتب السفر :**

نقرأ في إر ٣٦: ٤ ما يلي :
" فدعا إرميا باروخ بن نيريَّا ، فكتب باروخ عن فم إرَميا كل كلام الرب الذي كلمه به في دَرْجِ السفر ".

وفي عدد ٣٢ من نفس الأصحاح يقول :" فأخذ إرميا دَرْجاً آخر ، ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب ، فكتب فيه عن فم إرميا ، كل كلام السِفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار ، وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله ".

من النصين السابقين ، وغيرهما في التقليد اليهودي ، لم يفكر أحد في مناقشة قضية كاتب سفر إرميا إذ أصبح من الواضح أن إرميا النبي كان يُملي نبواته علي باروخ ليكتبها .

---

[٤٨] راجع إر ٤١: ١ ، ٤٣: ٧ إلي آخر الأصحاح ٤٤ .
[٤٩] مشكلة الطلاب في حل مشكلات الكتاب ، للأسقف ايسيذورس ص ٢٧٠ .

**أقسام السفر :**

يشتمل السفر علي ٥٢ أصحاحاً ، غير مرتبه حسب زمن كتابتها يمكن تقسيمها بالكيفية التالية:

**المقدمة : الأصحاح الأول :**

يعرفنا الكاتب ، في الأصحاح الأول ، بشخصية إرميا ، وتاريخ ظهوره ، وكيفية إعداد الرب له لمباشرة رسالته . ورؤيا تعلن سهر الرب علي تنفيذ كلمته ، ورؤيا أخري تحدد المكان الذي منه تنبعث نقمة الرب علي أورشليم .

**القسم الأول : من ٢ – ٣٣ :**

نبوات بالأخطار التي ستحل علي مملكة يهوذا ، وحكامها وكهنتها ، وكل من تنبأ بالكذب . والوعود بإفتقاد البقية التي ترجع إلي الرب .

**القسم الثاني : من ٣٤ – ٤٤ :**

قسم تاريخي يعلن كيفية حدوث الخراب الذي حل بالمملكة ، وما انتهي إليه باقي أفراد الشعب من مذله ، وبعض نصائح خاصة بهم في عصر صدقيا الملك .

**القسم الثالث : من ٤٥ – ٥١ :**

أصحاح ٤٥ كلمات تحذير من إرميا النبي إلي تلميذه باروخ بن نيريا ، أما الأصحاحات من ٤٦ – ٥١ فتتضمن نبوات عن باقي الأمم .

**خاتمة تاريخية : ص ٥٢:**

يصف فيها الكاتب أحداث السبي الأخير ، ونهاية صدقيا الملك ، وبعض الكهنة ، وإحراق الهيكل ، وهدم أسوار أورشليم ... إلخ .

## الفصل الثاني

# أهم النبوات الخاصة بالسيد المسيح والعهد الجديد

**١. المسيح هو الرب ( إر ٢٣ :٥ ، ٦ )[٥٠] :**

" ها أيام تأتي يقول الرب ، وأقيم لداود غصن بر ، فيملك ملك ، وينجح ويجري حقاً و عدلاً في الأرض .. وهذا اسمه الذي يدعونه به : " الرب برنا ".

**٢. قتل أطفال بيت لحم ( إر ٣١ :١٥ ) :**

" صوت سمع في الرامة ، نوح وبكاء مُرُّ ، راحيل تبكي علي أولادها ، وتأبي أن تتعزي " . وقد استشهد متي الإنجيلي بهذا النص ، كما ورد في مت ٢ :١٧ ، ١٨ .

**٣. العهد الجديد**

" ها أيام تأتي يقول الرب ، وأقطع مع بيت كل إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد الذي قطعته مع أبائهم ، يوم امسكتهم بيدهم ، لأخرجهم من أرض مصر .. أجعل شريعتي في داخلهم ، وأكتبها علي قلوبهم ".

**٤. إلغاء تابوت العهد ( إر ٣ :١٦ ) :**

" في تلك الأيام يقول الرب أنهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ، ولا يخطر علي بال ولا يذكرونه ، ولا يتعهدونه ، ولا يصنع بعد ".

**آيات مختارة للحفظ :**

" أفني كل الأمم ، الذين بددتك إليهم ، أما أنت فلا أفنيك ، بل أؤدبك بالحق ، ولا أبرئك تبرئة – إر ٤٦ :٢٨ ".

" قد وكلتك هذا اليوم علي الشعوب وعلي الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض . وتبني وتغرس – إر ١ :١٠ ".

[٥٠] راجع أيضاً إر ٣٣ :١٥ ، ١٦ .

# أهم الاعتراضات والرد عليها

**١. وردت بعض العبارات الكلدانية في سفر إرميا ، مما يدل علي أن شخصاً آخر غيره كتب السفر ( راجع إر ١٠:١١ ) ! .**

**الرد :**

كانت اللغة الكلدانية في عصر إرميا النبي ، معروفة في كثير من دول الشرق الأوسط ، وخاصة بعد سيطرة بابل علي جميع الممتلكات الأشورية بما فيها مملكة إسرائيل فلا غرابة إذا كان عدد غير قليل من اليهود عرف أو استخدم هذه اللغة . ونقرأ في ٢مل ١٨:٢٦ ، في كلام قادة اليهود مع قواد جيش سنحاريب ما يلي :

" كلم عبيدك بالأرامي لأننا نفهمه ، ولا تكلمنا باليهودي في مسامع الشعب الذين علي السور". ولا شك أن لقاء إرميا النبي برجال نبوخذ ناصر الوارد ذكره في إر ٣٩:١١-١٤ ، إر ٤٠:٢-٦ ، يشير إلي معرفة إرميا النبي للغة الكلدانية ، وتمكنه من المخاطبة بها .

**٢. ورد في مت ٢٧:٩ ، ١٠ ما يلي : " حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل : وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل ، وأعطوها عن حقل الفخاري ، كما أمرني الرب ". وقد أخطأ متي البشير في نسبة النص السابق إلي إرميا النبي ، إذ نقرأ في زكريا ١١:١٢ ، ١٣ ! .**

**الرد :**

افترض دارسو الكتاب المقدس عدة احتمالات في هذا الصدد نوجز لبعضها فيما يلي :

أ. الخطأ في النقل عن المصدر الأول الذي كتبه متي البشير .

ب. عدم وصول كتابات إرميا النبي إلي أيدينا كاملة ، فمن المرجح كثيراً أن يكون زكريا النبي نقل عن كتابات لإرميا لم تصل إلي أيدينا ..

جـ. التشابه الكبير بين الاسمين في اللغة اليونانية ، فإرميا يدعي "ايريو" ، وزكريا يدعي "زيريو" ، وأغلب الظن تكون ترجمة إنجيل متي أخذت عن اليونانية ليس عن الأصل العبري[٥١] . وفي هذه الحالة يقتصر خطأ النقل في الحرف الأول من الكلمة فقط .

---

[٥١] الأسقف ايسيذورس : مشكاة الطلاب في حل مشاكل الكتاب – الطبعة الثانية – صحيفة ٣٢٢ .

د. نُسب كتاب النبوات بجملته ، عند اليهود إلي "إرميا النبي" ، وهذا فتح باب المجاز في اقتباس بعض نبوات الأنبياء الصغار ، ونسبتها إليه أيضاً[٥٢] .

**٣. ورد في إر ٣١:١٥ ، قوله : " صوت سمع في الرامة ، نوح وبكاء وعويل كثير ، راحيل تبكي علي أولادها ، ولا تريد أن تتعزي ، لأنهم ليسوا بموجودين ". وقد استشهد متي البشير بهذا النص ، في مت ٢:١٧، ١٨ . باعتباره يفسر قتل هيرودس لأطفال بيت لحم ، بينما المقصود منه في سفر إرميا سبي نبوخذ ناصر لأبناء راحيل أي لإسرائيل ويهوذا معاً ! .**

**الرد :**

أوردنا في ردنا علي الاعتراض السابع من سفر إشعياء النبي ، أن بعض نبوات العهد القديم ، تشير إلي هدفين : أحدهما قريب والآخر بعيد . فالنبي في القديم يهدف إلي حدث قريب ، تم في حينه . أما البشير في العهد الجديد ، فقد رأي بإرشاد الروح القدس الهدف البعيد ، الذي تكشف عنه النبوة .

والمعني البعيد في الاعتراض الذي نحن بصدده ، واضح في تحديد إرميا النبي لاسم راحيل بالذات ، التي دفنت في مدينة بيت لحم ، فالوحي المقدس ، كان يقصد من هذا التخصيص والتحديد حادثة أخري ، غير الأحداث الشاملة التي تمت في عصر إرميا النبي : ألا وهي حادثة قتل أطفال "بيت لحم" ، بعد ميلاد السيد المسيح ، كما أورده الروح القدس ، علي لسان متي البشير .

كما سبق أن أوضحنا ، أن الرسل والتلاميذ ، لهم الحق المطلق في استخدام نصوص العهد القديم ، لتفسير أحداث العهد الجديد ، والكشف عن غوامض الرموز القديمة ، وأبعادها وما تهدف إليه من أسرار المستقبل ، فكنيستنا تعتقد أن الروح القدس يعصمهم من الوقوع في أخطاء التفسير أو التأمل الصادر عن إرادة أو تفكير بشري .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁
❁❁❁
❁

[٥٢] الأسقف ايسيذورس : مشكاة الطلاب في حل مشاكل الكتاب – الطبعة الثانية – صحيفة ٣٢٢ .